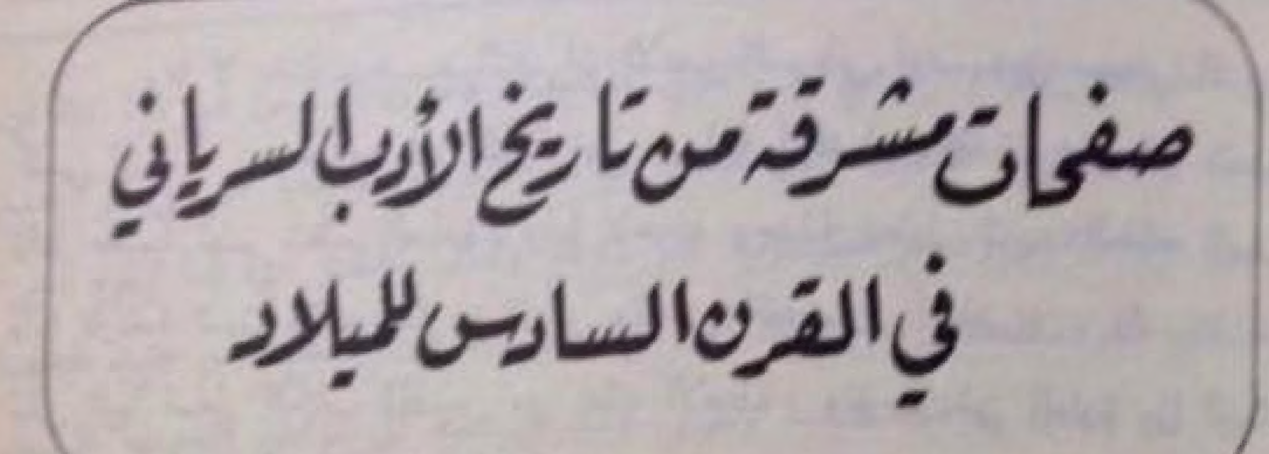


٣٩ ١

صفحات مشرقة من تاريخ الأدب السرياني في القرن السادس للميلاد

بقلم المطران زكا عيواص

رئيس أساقفة السريان الأرثوذكس في بغداد والبصرة

ونائب رئيس مجمع اللغة السريانية

كتاب "صفحات مشرقة من تاريخ الأدب السرياني في القرن السادس للميلاد"

بقلم المطران زكا عيواص

مطران بغداد والبصرة للسريان الأرثذوكس ونائب رئيس مجمع اللغة السريانية،

بعدئذ مار أغناطيوس زكا الأول عيواص بطريرك الكنيسة السريانية الأرثذوكسية

من عام ١٩٨٠حتّى وفاته ٢٠١٤

طبع بمطبعة التايمس- بغداد

كتاب مستل من "مجلة مجمع اللغة السريانية"، ص ٣٩ – ٦٤، (المجلد الرابع- ١٩٧٨)

إعداد د. إشراق نبعة

أُعِيدَ طبع الكتاب مع بعض الاختصار بما لا يؤثر على تكامل المضمون ولا على الطرح العام للموضوع

(١– ١٤)

العصر الذهبي للأدب السرياني (ص ١ – ٢)

يعد القرن السادس للميلاد القلب النابض والعصر الذهبي للأدب السرياني، الذي بدأ في القرن الرابع للميلاد وامتد الى القرن الثامن، ثم خمد ثلاثة قرون وسطع نوره ثانية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر[1] لوفرة الإنتاج الادبي فيه وجودة العطاء العلمي وتنوعه وكثرة العلماء الأعلام والأدباء اللامعين والشعراء المفلقين وانتشار المدارس طول بلاد الشرق وعرضها وتأسيس المكتبات الزاخرة بالآف المخطوطات في شتى فنون العلم والمعرفة.

ولا يختلف اثنان على ان الأدب السرياني أدب ديني مسيحي المنبت كنسي المنشأ[2]. خواصه أما كتابية تعنى بدراسة الكتاب المقدس وشرحه وتفسيره وأما طقسية تهتم بتنظيم العبادة، وأما لاهوتية وجدلية تحاول تثبيت العقائد الدينية، وأما تاريخية تدون وقائع التاريخ الديني والمدني القديمين والمعاصرين، وأما نقلية تنقل إليها اسفار الكتاب المقدس من لغاته الأصلية وترجمة شتى العلوم من اليونانية وغيرها من اللغات كاللاتينية والفارسية.

وأغلب مَنْ وصلت إلينا مصنفاتهم هم مِنْ رجال الكنيسة وهم صانعوا العصر الذهبي للعلوم والآداب السريانية، كما تأسست جل المدارس السريانية في الأديرة والكنائس. وللتعرف على التربة التي نبت فيها الأدب السرياني والمناخ الذي ساعد على نموه وإعطائه الثمار الناضجة، لذلك سيتم القاء نظرة فاحصة وسريعة على أحوال الكنيسة والعالم الشرقي في ذلك العصر.

الحال السياسية والتنافر المذهبي (ص ٢ – ٣)

قامت الحروب حتى الربع الأخير من القرن السادس لسيادة الشرق[3] ما بين الدولة البيزنطية المسيطرة على بلاد الشام وسواحل البحر المتوسط واسية الصغرى وبين الدولة الفارسية إذ كانت بلاد العراق تحت حكمها.

كما اشتد النزاع المذهبي بين الفرق المسيحية في القرن السادس وشهد فترة تنافرات مذهبية جاءت نتيجة للشقاق في جوانب الكنيسة المسيحية على أثر مجمع أفسس عام ٤٣١م ومجمع خلديقونية عام ٤٥١م.

وفي أوائل القرن السادس للميلاد بدأ التأثير السيء على اللغة السريانية نفسها إذ انقسمت مِن حيث لفظها وخطها الى قسمين يعرفان تقليدياً بالغربي والشرقي نسبة الى مواطن الشعوب التي كانت تتكلمها. ويعد نهر الفرات على وجه التقريب محوراً يفصل بين هاذين الطرازين. فما كان واقعاً في مشرقه اتبع أهله اللفظ والخط الشرقي ويشمل بلاد ما بين النهرين والعراق واذربيجان، ومَنْ كانوا في غرب الفرات اتبعوا اللفظ والخط الغربي ويشمل ذلك بلاد الشام. ولا يستقيم هذا التوزيع الجغرافي في كل الأحوال فمن القسم الشرقي يستثنى الشعب العراقي السرياني الأرثذوكسي[4] الذي يتبع التقليد الغربي في اللفظ والخط.

امبراطور بيزنطية يضطهد الكنيسة (ص ٣ – ٥ وص٨)

عندما جلس يوسطينوس الأول على عرش الإمبراطورية البيزنطية عام ٥١٨م أثار اضطهاداً عنيفاً ضد الكنيسة السريانية الأرثذوكسية والكنائس المتحدة معها بالإيمان[5] فغادر مار سيوريوس بطريرك أنطاكية مقر كرسيه والتجأ الى مصر حيث أقام زهاء عشرين سنة يدبر الكنيسة السريانية بنوابه ومراسلته وحفز الإضطهاد نشاطه الأدبي والديني فخلَّفَ مؤلفات جمة وضعها باليونانية ومنها نقلت للسريانية[6]. وتم نفي مار فيلوكسينوس المنبجي واستشهد مخنوقاً بالدخان وامتلأت السجون برجال الكنيسة السريانية. ووسع يوسطينوس شقة الخلاف المذهبي واستغله للسيطرة على مصر وبلاد الشام وسلب غلاتهما.

مات يوسطينوس سنة ٥٢٧م فورثه على عرش بيزنطية ابن اخته يوسطينيان وزوجته تيودورة[7]، التي خطبها حين مَرَّ بمنبج حيث وُلِدَتْ وهو في طريقه الى محاربة الفرس واعداً إياها ان لا يجبرها على تغيير إيمانها إذ كان والدها قسيس سرياني ارثذوكسي، وتم زواجهما وارتقت معه عرش المملكة البيزنطية ومنحها الامبراطور صلاحيات واسعة فشاركته الحكم. وكانت حكيمة شجاعة انقذته من دسائس اعدائه ووطدت دعائم حكمه وخلدت امجاداً لإمبراطورتيه. ولقد تعطفت على رجالات كنيستها لكنها لم تتمكن من إيقاف الاضطهاد لأسباب سياسية وادارية، إذ اتَهَمَ اتباع عقيدة المجمع الخلقيدوني زوجها بالتحيز للمنفيين[8] انصياعاً لرغبتها، وانتقلت الى جوار ربها عام ٥٦٥م.

لم يقو الاضطهاد العنيف على إيقاف نشاط السريان الروحي الذين لم يكتفوا بالدفاع عن عقيدتهم الدينية داخل حدود المملكة البيزنطية بل حملوها وحملوا لغتهم السريانية الى بلاد بعيدة. فقد اختارت الامبراطورة تيودورة القس يوليان السرياني الذي كان يخدم لدى البطريرك الاسكندري وارسلته الى أثيوبيا (الحبشة) فنصر الاحباش ملكاً وشعباً[9]، وتمسكت كنيسة اثيوبيا بالعقيدة الارثذوكسية وهي متحدة بشركة الإيمان الواحد مع الكنائس الارثذوكسية غير الخلقيدونية. ويظهر تأثير اللغة السريانية في اللغة الأمهرية اللغة الطقسية لكنيسة اثيوبيا الارثذوكسية، إذ اقتبست الأخيرة كلمات سريانية ومصطلحات دينية لا تحصر، كما انها لا زالت تستعمل أنافورا (كتاب القداس) من وضع مار يعقوب السروجي ملفان الكنيسة السريانية المتوفي سنة ٥٢١م.

أوصل السريان بشارة الانجيل المقدس واللغة السريانية وطقسهم الديني الأنطاكي الى بلاد الهند منذ صدر النصرانية. وواصلوا في القرون التالية ارسال البعثات، ولا يزال تأثير الأدب السرياني الطقسي ظاهراً هناك فالكنيسة السريانية في الهند التي تخضع للكرسي الرسولي الانطاكي للسريان الارثذوكس، لا تزال تستعمل الى جانب لغاتها المحلية اللغة والألحان السريانية في طقوسها الدينية.

وانتهت اضطهادات المملكة البيزنطية للكنيسة السريانية بانتهاء حكمهم في النصف الأول للقرن السابع للميلاد، إذ حكم العرب بلاد المشرق[10]. (ص ٨).

مار يعقوب البرادعي[11] (ص ٦ – ٨)

يعد مجاهد رسولي كبير لمع في سماء الكنيسة السريانية بالقرن السادس، ولد في بلدة 'تل موزل' (تعرف اليوم باسم 'ويران شهر' مركز قائمقامية تابع لولاية اورفا 'الرها' - تركية). والده القس ثئوفيلس ابن معنو وقد دَرَسَ وترهب بدير فسيلتا المجاور لبلدته فرُسِمَ كاهنا واشتهر بالزهد والتقى. لُقِبَّ بالبرادعي لأتشاحه بثوب رث يشبه البردعة لخشونته. توجه سنة ٥٢٨م الى القسطنطينية مع الراهب سرجيس للدفاع عن العقيدة لغيرته على الإيمان ومكثا هناك خمسة عشر سنة في ضيافة الملكة تيودورة. وفي تلك الفترة قدم الى القسطنطينية الحارث بن جبلة ملك الغساسنة العرب وطلب من الملكة ارسال أساقفة الى المقاطعات الخاضعة للإمبراطورية البيزينطية، فطلبت الملكة من ثيودوسيوس البطريرك الاسكندري المنفي في القسطنطينية، فقام هو وانتيموس بطريرك القسطنطينية وبعض الآباء برسامة يعقوب البرادعي مطرانا على الرها وبلاد الشام وآسيا والراهب تيودور العربي مطراناً على العرب ومركزه بصرى (مدينة سورية تعرف اليوم بـ 'اسكي شام') وذلك في ٥٤٣ أو ٥٤٤م. فشمَّر مار يعقوب عن ساعد الجد وتنقل سيراً على قدميه بسرعة فائقة وعجيبة، متنكراً ومتخفياً لملاحقة السلطات البيزنطية له. فطاف بلاد الشام وارمينية وآسية الصغرى وقبرص ورودس وخيوس ومصر والنوبة والحبشة وبلاد ما بين النهرين وفارس وغيرها. اهتم برسامة أسقفين اشتركا معه برسامة سبعة وعشرين اسقفاً طبقاً للقانون الكنسي وثبَّت أبناء الكنيسة السريانية على الإيمان الذي أقرته المجامع المسكونية الثلاثة: مَجْمَع نيقية ٣٢٥م ومَجْمَع القسطنطينية ٣٨١م ومَجْمَع أفسس ٤٣١م، ورسم آلاف الكهنة والشمامسة. وبفضل هذا المجاهد الرسولي الكبير توطدت اركان الكنيسة السريانية، فنعتها اعداؤها بغضاً وحنقاً باسم اليعقوبية ومع افتخارها به تستنكر الكنيسة السريانية النعت الدخيل لأنه لم يؤسسها ولم تتسلم منه عقيدة جديدة أو مذهباً جديداً إنما كان هذا الرجل البار أحد أبطالها الذين ثبتوا أبناءها على الإيمان المُنحدر إليها من الرسل وممن وقفوا في وجه الظلم البيزنطي وطغيان المضلين. *قال المستشرق الفرنسي روبنس روفال "ان اسم اليعقوبية من وضع يوناني اطلقه خصوم يعقوب أما هم فيسمون انفسهم الأرثذوكس".*[12] حالت خدمته الرسولية دون غزارة انتاجه الأدبي ووصل الينا من مؤلفاته نافورا (كتاب قداس) نشر رينودوت ترجمتها اللاتينية وتعرف له رسائل متفرقة كتبها باليونانية وصلت الينا ترجمتها السريانية. ينسب اليه شرح للعقيدة انتهى الينا نصه العربي وترجمته الحبشية ووضع ترتيلة لعيد البشارة[13]. توفي ٣٠ تموز ٥٧٨م * بشيخوخة صالحة في دير قسيون بمصر بطريقه للإسكندرية لزيارة بطريركها ودفن هناك ونقل مطران تل موزل جثمانه الى دير فسيلتا.

* في ٣٠ تموز ١٩٧٨ أقامت الكنيسة السريانية الارثذوكسية في العالم مهرجانات ضخمة بمناسبة الذكرى المئوية الرابعة عشر لمجاورة مار يعقوب ربه، بناء على الأمر البطريركي السامي الذي اعلنه قداسة البطريرك الانطاكي مار اغناطيوس يعقوب الثالث بمنشوره البطريركي في ١٩٧٨/٢/٢٨

المدارس السريانية ومكتباتها (ص ٨– ١٠)

اشتهر السريان بمدارسهم التي أسسوها في الأديرة والكنائس وفي القرى والمدن التي استوطنوها. قال في ذلك البحاثة أحمد أمين: *"كان للسريان في ما بين النهرين نحو خمسين مدرسة تعلم فيها العلوم السريانية واليونانية... وكانت هذه المدارس يتبعها مكتبات... وكان في الأديار السريانية شيء كثير لا من الكتب المترجمة في الآداب النصرانية وحدها بل من الكتب المترجمة من مؤلفات ارسطو وجالينوس وابقراط، لأن هؤلاء كانوا محور الدائرة العلمية في ذلك العصر وكان السريان نقلة الثقافة اليونانية الى الإمبراطورية الفارسية"*[١٤]. كما نقلوها في العصر العباسي للعرب وكانت مواد الدراسة لاهوتية في الغالب مستعينين بالفلسفة اليونانية لإثبات الحقائق الدينية. وبجانب اللاهوت والفلسفة اهتموا بالطب والفلك والرياضيات والطبيعيات والتاريخ والآداب وغيرها.

كانت اللغة السريانية لغة البلاد في ذلك العصر واللغة الرسمية للمعاهد السريانية، فهي لغة الكنيسة والأدب والتجارة في آن واحد، الى جانب اليونانية التي كان يتكلمها الشعب اليوناني في المدن الكبيرة. وكان السريان يعرفون عدة لغات دائماً فمن اهتم بالمحاماة درس اللغة اللاتينية، ومن عكف على دراسة الفلسفة تعلم اليونانية والبقية ممن وجِدوا خارج المراكز ذات الصفة العالمية تمسكوا بالسريانية لغتهم الوطنية. ذكر البطريرك يوحنا فم الذهب المتوفى سنة ٤٠٧م بإحدى عظاته في انطاكية ان اغلب الذين كانوا ينصتون اليه من الكهنة والشعب لا يتمكنون من فهم عظاته باليونانية لأن لغتهم هي السريانية[١٥].

انتشرت حول مدينة انطاكية الأديرة السريانية بمدارسها الزاهرة منها دير مار باسوس ودير تلعدا ودير الجب الخارجي واكتظت على جبل الرها وطور عبدين ونصيبين ورأس العين وغيرها. من اشهرها في القرن ٦ مدرسة قنسرين (أنشأها سنة ٥٣٠م يوحنا ابن افتونيا المتوفى سنة ٥٣٨م مؤسس دير قنسرين نفسة) في الضفة الشرقية لنهر الفرات إزاء مدينة جرابلس، واهتم بها كثيراً فصارت اكبر مدرسة لاهوتية سريانية في ذلك العصر حتى أوائل القرن التاسع وبقي الدير عامراً الى أواسط القرن الثالث عشر[١٦]. تخرج في تلك المدرسة علماء اعلام منهم ساويرا سابوخت في القرن ٧ للميلاد الذي علي يده، في ما يقال، وصلت الأرقام الهندية الى العرب[١٧]، ووضع مؤلفات فلسفية وفلكية قيمة.

اكتظت الأديرة ومدارسها بالخطاطين ممن أغنى الأديرة والكنائس بمجلدات ضخمة فتكونت المكتبات السريانية وانتشرت في كل مكان. اشهرها مكتبة دير والدة الله في وادي النطرون بمصر ويدعى ايضاً بدير السريان. وتزهو اليوم مكتبات الشرق والغرب بالمخطوطات السريانية التي جاءتها من مكتبة هذا الدير لوفرتها ونفاستها وقدمها، إذ يرتقي عهد بعضها الى القرون ٥ و٦ و٧ للميلاد وحفظ لنا الدهر من مخطوطات القرن ٦ مخطوطتين للكتاب المقدس الأولى في مكتبة الفاتيكان كتبت في ٥٤٨م والثانية في مكتبة فلورنسة خطها في ٥٨٦م الربان رابولا وتدعى (انجيل رابولا) وتتخلل هذه المخطوطة ٢٦ صورة ملونة[١٨].

ترجمة الكتاب المقدس وبعض العلوم الى السريانية (ص ١٠ـ ١١)

بدأ علماء السريان الارثذوكس في القرن السادس ينقلون بعض العلوم عن اليونانية كنتيجة حتمية للنزاع المذهبي فيما بينهم وبين اليونان البيزنطيين وحاجتهم الى نقل مؤلفات الآباء القدامى والمعاصرين الذين كتبوا بغير السريانية، فتزاوجت الحضارة السريانية بحضارات أخرى واغتنت اللغة السريانية بل بلغت أوجها. قال في ذلك العلامة البطريرك افرام الأول برصوم: *"بلغ الأدب السرياني بالقرن السادس ارقى الدرجات في الفن والبلاغة، وكانت اللغة تختال مزدهرة بلفظها الرصين وجلبابها الناصع واسلوبها القديم"*[١٩].

كان الكتاب المقدس بعهديه موضع اهتمام علماء السريان إذ اعتمدوا بشكل خاص قبل القرن السادس على نسخة الترجمة البسيطة (فشيطتا) وسميت كذلك لترك البلاغة في ترجمتها. وجرت هذه الترجمة على يد جماعة من اليهود المتنصرين في القرن الأول للميلاد وحوت اسفار العهدين كلها ما عدا رسالتي مار يوحنا الثانية والثالثة ورسالة مار بطرس الثانية ورسالة مار يهوذا.

فقدَّم لنا القرن السادس ترجمة سريانية جديدة لأسفار العهد الجديد سميت بـ (الفيلوكسينية) وتمت عام ٥٠٥م على يد الخوري بوليقريوس بعناية مار فيلوكسينوس المنبجي المتوفى سنة ٥٢٢ م ونسخها نادرة اليوم[٢٠] (ويظن انه نقل بعض اسفار العهد القديم ايضاً).

كما ترجم شمعون رئيس دير ليقين في أوائل القرن السادس سفر المزامير الى السريانية. وتناول علماء السريان الكتاب المقدس شرحاً وتفسيراً فتركوا لنا في هذا الباب كنوزاً ثمينة.

علماء وادباء السريان في القرن السادس (ص ١١)

بانتشار المدارس السريانية وتهافت طلاب العلم عليها، لمع للسريان في القرن السادس علماء يشار لهم بالبنان، وادباء افذاذ ولاهوتيون قديرون وفلاسفة كبار، ومؤرخون ثقات، وشعراء فطاحل، اشتهر أغلبهم في شتى أبواب المعرفة، لذلك رأينا (أي المُؤلف) أن نترجم في هذه العجالة لنخبة منهم على سبيل المثال لا الحصر، ونعدد اهم ما وضعوه من مصنفات.

المؤرخون (ص ١٢)

لمؤرخي السريان في هذه الحقبة فضل كبير في تدوين حوادث التاريخ المدني العام والخاص، والتاريخ الديني الكنسي، لا سيما ما جرى في القرنين الخامس والسادس، واشهر هؤلاء المؤرخين هم:

المؤرخون (ص ١٢ – ١٤)

١- يوحنا الأفسسي (توفي ٥٨٧م)

من اشهر مؤرخي السريان واكثرهم فضلاً، ولد في بلدة 'اكل' من ولاية آمد حوالي سنة ٥٠٧ م ودرس في دير يوحنا الاورطي في شمالي آمد، ترهب وتروض على يد النساك ودوَّن اخبارهم واضطهد وشرد معهم، وفي سنة ٥٤٢م أوفده القيصر يوسطنيانس لتبشير الوثنيين في ولايات اسيا الصغرى وقاريا وفروجيا ولوديا، وحوالي سنة ٥٥٨م رسمه يعقوب البرادعي مطراناً لأفسس فنسب اليها والى اسيا الصغرى فأقام زهاء تسع وعشرين سنة ونَصَّر زهاء ثمانين الفاً وبنى لهم الكنائس والأديرة. وعام ٥٧١م اذاقه القيصر يوسطينوس الثاني صنوف العذاب في السجون والمنفى وانتقل الى جوار ربه في حدود سنة ٥٨٦ أو ٥٨٧م ونعت بمنصر الوثنيين ومكسر الأصنام ومؤلف تواريخ البيعة.

ألَّف تاريخاً كنسياً في ثلاثة مجلدات قوام كل منها ستة أبواب، الأول والثاني من عهد يوليوس قيصر حتى سنة ٥٧١ م، وضمَّن الثالث اخبار الكنيسة والعالم من سنة ٥٧١ حتى سنة ٥٨٥ م ويقع في ٤١٨ صفحة[٢١]. ويعد أقدم تاريخ لمؤرخ سرياني ارثذوكسي انتهى الينا. ان المجلد الأول مفقود فيما نعهد (أي المُؤلف)، والثاني قد نقل برمته تقريباً الى التاريخ الذي ألَّفه الراهب الزوقنيني عام ٧٧٥م ونشرت منه شذرات على حدة. والثالث موجود باستثناء صفحات قليلة سقطت منه. ويوجد منه نسخة خطية فريدة ترقى الى القرن السابع[٢٢]، وقد نشر هذا المجلد ونقل الى لغات اوربية. كما ألَّفَ مار يوحنا سِيَر النساك الشرقيين الذين تحادث مع معظمهم وله رسائل شتى ذات أهمية تاريخية.

٢- زكريا الفصيح (توفي بعد ٥٣٦م)[٢٣]

ولد في غزة ودرس علمي النحو والبيان في مدرسة الإسكندرية وفي ٥١٦م سنة كتب باليونانية سيرة زميله وخدينه البطريرك ما سويريوس، تضمنت احواله منذ ولادته حتى جلوسه على الكرسي الأنطاكي ثم نقلت هذه السيرة الى السريانية (ونقلها 'كوجنر' الى الفرنسية وطبعها)، وقد رُسم سنة ٥٢٧م اسقفاً على جزيرة مدللي. أهم مؤلفاته تاريخ ديني مدني مسهب من سنة ٤٥٠م الى ٤٩١م وضعه باليونانية وترجم للسريانية بشيء من التلخيص، وفقد الأصل اليوناني وبقيت الترجمة السريانية. نقله مار ميخائيل الكبير (ت ١١٩٩م) الى كتابه التاريخ الديني المدني العام. كما كتب زكريا سيرة اشعيا الناسك وبطرس اسقف مايوما (ميناء خرب قرب غزة على سيف بحر الروم)[٢٤]، وثاودورس اسقف انصنا (مدينة أزلية من نواحي الصعيد على شرقي النيل)[٢٥].

٣- المؤرخ السرياني المجهول

عاش في غضون القرن السادس، وله تاريخ يتناول الفترة الواقعة ما بين ١٣١ ق. م لغاية ٥٤٠ م[٢٦].

اللاهوتيون (ص ١٤ – ١٩)

لشدة النزاع المذهبي في هذه الحقبة ظهر لاهوتيون قديرون وضعوا المجلدات القيمة في كل اقسام علم اللاهوت منهم :

١- مار فيلوكسينوس المنبجي (توفى ٥٢٢م)

ولد في بلدة 'تحل' من كورة باجرمي محافظة السليمانية العراق قبل منتصف القرن الخامس للميلاد. اسمه السرياني 'أخسنويو' أي 'غريب' وسمي 'فيلوكسينوس' لدى رسامته مطراناً، وهو اسم يوناني معناه 'محب الغربة'. درس في دير قرتمين[٢٧] ومدرسة الرها ودير تلعدا[٢٨] ترهب ورسم كاهناً ثم رسم مطراناً لمنبج[٢٩] عام ٤٨٥م ونفي عام ٥١٨م الى فيلبوني في ثراقية ثم غنغرة حيث استشهد مخنوقاً بالدخان عام ٥٢٢م[٣٠]. وصل الينا من مؤلفاته التفسيرية شروحه على الاناجيل في مخطوطتين من القرن السادس في المتحف البريطاني. واهتم بنقل العهد الجديد من اليونانية الى السريانية على يد الخوري بوليقريوس الذي يعرف بالنقل الفيلوكسيني، وقيل نقل العهد القديم ايضاً الى السريانية. يعد ما ترجمه لاهوتياً من المرتبة الأولى ومؤلفاته في هذا الباب كثيرة منها كتاب في التثليث والتجسد في ثلاث مقالات[٣١] وضد الخلقيدونيين. كما كتب عشر مقالات وسبعة وعشرين فصلاً ضد النساطرة وغيرهم وله ثلاث ليتورجيات وطقس عماد ورسائل وعونيثات وقوانين للرهبان[٣٢]. يعد كتابه الموسوم بـ "طريق الكمال" درة مؤلفاته الأدبية الروحية دبجه في أوائل القرن السادس للميلاد بلغة سريانية نقية تتجلى فيها مقدرته الأدبية[٣٣]. قال بشأنه كامل والبكري ورشدي في كتابهم[٣٤] *"... ومع ان اكسنايا كان رجل كفاح وجهاد فأنه كان الى جانب ذلك أديباً نابهاً وكاتباً رقيق العبارة والسريان يعدونه في المرتبة الأولى من كتابهم. ومع ان السمعاني لم يترك فرصة للحط من قدره، إلا انه كان مع ذلك مضطراً الى أن يعترف بأنه من خيرة كتّاب السريان".*

٢- مار سويريوس الأنطاكي (توفى ٥٣٨م)

ولد نحو سنة ٤٥٩م في سوزوبليس من ولاية بيسيدية ودرس النحو والبيان في الإسكندرية باليونانية واللاتينية، والفقه والفلسفة في بيروت فتبحر بكل هذه العلوم. ترهب في دير رومانس في بلدة مايوما بفلسطين، ورسم كاهناً وأنشأ ديراً، واشتهر بالزهد والدفاع عن العقيدة الأرثذوكسية. رحل بمئتي راهب عام ٥٠٨م الى القسطنطينية للدفاع عن المعتقد ومكث فيها زهاء ثلاث سنوات.

ولما عزل فلبيانس الثاني بطريرك انطاكية انتخب مار سويريوس ورسم بطريركاً لأنطاكية عام ٥١٢م وفي اضطهاد يوسطينوس الأول للكنيسة الأرثذوكسية سنة ٥١٨ هرب الى مصر ومكث فيها عشرين سنة مدبراً الكنيسة بنوابه ومراسلته، ووضع مؤلفات جمة باليونانية تترجم حالاً للسريانية وتنشر، وهي دينية وجدلية وطقسية وتفسيرية وخطب. أمر يوسطينان الامبراطور البيزنطي بحرقها وتشديد العقاب على من يستنسخها أو يحوزها فلم يبقى منها باليونانية إلا النزر اليسير لكنها حفظت بترجماتها السريانية أشهرها[٣٥]:

ثلاثة عشر كتاباً قيماً لاهوتياً وجدلياً و ٢٥٩ معنيثاً[٣٦] في روح الشهداء والقديسين دخلت اغلبها الطقس البيعي وتنشد في الآحاد والأعياد. وله مئة وخمسة وعشرون عظة تسمى بـ (خطب المنابر) بين طويلة وقصيرة جمعت قديماً في ثلاثة وعشرين مجلداً لم يصلنا منها سوى مجلدين ضخمين وهي لاهوتية وشرعية وتاريخية وإدارية. وتعد مؤلفات مار سويريوس في عداد التراث السرياني لانها نُقِلت للسريانية بأسلوب بليغ على يد المطران بولس الذي رسم مطراناً على الرقة في الربع الأول للقرن السادس وكان متبحراً باللغتين اليونانية والسريانية. وحين اضطهد يوسطينوس الأول رجال الكنيسة السريانية الأرثذوكسية غادر المطران بولس مركز ابرشيته الى الرها ٥١٩م واهتم بنقل اغلب مصنفات مار سويريوس للسريانية فدعي بمترجم الكتب وكثير من هذه المصنفات ترجمت الى لغات اوربية ونشرت فيها.

٣- مار شمعون الأرشمي (توفي ٥٤٠م)

عالم جليل سُمي بالمجادل واشتهر بالدفاع عن حق الكنيسة الأرثذوكسية وتثبيت اتباعها للتمسك بعقيدتها. رُسِمَ أسقفاً لبلدة بيت ارشم الواقعة على ضفة نهر دجلة بقرب المدائن قبل سنة ٥٠٣م ونصر في حيرة النعمان خلقاً كثيراً وشيد لهم كنيسة كبار القوم فيهم وتلمذ ثلاثة من زعماء المجوس استشهدوا في سبيل الإيمان. اوفده القيصر انسطاس سفيراً لملك الفرس فأزال الشدة على المؤمنين، وسجنه ملك الفرس سبع سنين. رحل ثلاث مرات للقسطنطينية والأخيرة لمقابلة الملكة تيودورة فتوفى هناك شيخاً طاعناً بالسن. وضع مؤلفات شتى لاهوتية ورسائل عديدة انفذها الى المؤمنين في بعض الأماكن، وصل الينا منها ليتورجية (كتاب القداس) ورسالة كتبها سنة ٥١١م بسط فيها اخبار برصوما النصيبيني وانتشار النسطرة في بلاد فارس وغلق مدرسة الرها، وتعد اقدم مستند لهاذين الحدثين[٣٧] ورسالة ثانية انفذها سنة ٥٢٤م من الحيرة الى شمعون رئيس دير الجبول[٣٨] يفصل فيها اخبار استشهاد المسيحيين الحيريين[٣٩] الذين قتلهم مسروق[٤٠] ملك اليمن اليهودي قبل كتابة الرسالة بسنة واحدة. نشر المستشرق الإيطالي جويدي في رومية ١٨٨١م الجزء الأكبر منها والمستشرق السويدي اكسل موبرج ١٩٢٤م نشرها مترجمة للانكليزية، ونشرها السمعاني مع الرسالة الأولى في مكتبته الشرقية. وله رسالة أخرى نشر دراسة عنها قداسة البطريرك مار اغناطيوس يعقوب الثالث بكتابه "الشهداء الحميريون العرب" قال في المقدمة:

"في خزانتنا البطريركية مخطوطة سريانية ضخمة من القرن الثاني عشر... وقد لفتت نظرنا ما بين ورقتي ٤٢١ – ٤٢٢ قصة عنوانها 'قصة أي شهادة الطوباويين الحميريين الذين تكللوا في مدينة نجران' فطالعناها فالفيناها مشتملة على رسالة ثانية لمار شمعون الأرشمي انفذها في تموز سنة ٥٢٤م من حيرة جبلة ملك الغساسنة الى شمعون رئيس دير الجبول في سوريا الشمالية، أي بعد بضعة اشهر من كتابة الرسالة الأولى اليه من حيرة النعمان مضيفاً الى ما جاء في الأولى اخباراً جديدة قيمة استقى بعضاً من حديث بعض النجرانيين الذين شهدوا شهادة مواطنيهم ونقل الباقي عن رسائل وردت اليه من نجران...".

الفلاسفة (ص ١٩– ٢٢)

توغل السريان في دراسة الفلسفة واستعانوا بها لإثبات الحقائق الدينية خاصة فترة النزاع المذهبي، واتبعوا فلسفة ارسطو وعرفوا منه المنطق ومن منطقه مقولاته العشر. وتبعوا الفلسفة الفيثاغورية والأفلاطونية بحكمها التهذيبية وتعرفوا على الأفلاطونية الجديدة الداعية للزهد بالدنيا. من اشهر الفلاسفة السريان بالقرن السادس:

١- اسطيفان ابن صوديلي (ت ٥١٠م)

ولد بالنصف الثاني للقرن الخامس سريانياً ارثذوكسياً، رحل في شبابه الى مصر طلباً للعلم فلقنه رجل اسمه يوحنا مذهب (البانثئست) اي وحدانية الوجود وان الاله الواحد هو كل الكائنات وان كل طبيعة مساوية في الجوهر للذات الإلهية والجوهر الإلهي[٤١]. عاد من الإسكندرية للرها وشرع ينكر ابدية عذاب جهنم، ويقول ان الخطاة يعودون بعد تطهيرهم الى الله مفسراً آية الرسول بولس *" كَيْ يَكُونَ اللهُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ "* (اكو ١٥ : ٢٨) بما يوافق اراءه. ففند مار فيلوكسينوس المنبجي اراءه هذه برسالة انفذها الى إبراهيم وأريستتوس قسيسي الرها. ودحض مار يعقوب السروجي ضلالة ابن صوديلي فحرم وطرد من الرها فقصد فلسطين ووجد هناك رهباناً على مذهب اوريجانس عاش معهم وكان يراسل تلاميذه في الرها. وضع بلغة سريانية بليغة كتاباً في اسرار الكنيسة دس فيه اراءه الفلسفية متبعاً الفلسفة الأفلاطونية الجديدة الداعية للزهد بالدنيا ونسب الكتاب لايرثاوس أستاذ ديونيسيوس الاريوباغي. كتب البطريرك قرياقوس (ت٨١٧) عنه قائلاً: *"ان الكتاب المنحول ايرثاوس ليس له ويحسبه بعضهم من وضع ابن صوديلي المبتدع[٤٢]"*. وشرح البطريرك تيودوسيوس (٨٨٧– ٨٩٦م) هذا الكتاب كما شرحه المفريان ابن العبري (ت١٢٨٦م) مثمنين اراءه في التصوف والنسك والزهد. وله ايضاً شروح رمزية للمزامير يوجد نبذ منها في المتحف البريطاني يعود تاريخها للقرنين ٩ و١٠ وشروح صوفية للكتاب المقدس مفقودة ورسائل[٤٣].

٢- سرجيس الراسعني (توفي في انطاكية ٥٣٦م)

إمام عصره بالطب والمنطق والفلسفة والعلوم الطبيعية ويعد اول النقلة من اليوناني الى السرياني لدى السريان الغربيين، تبحر باللسانين ودرس الفلسفتين الارسطالية والافلاطونية الجديدة بالإسكندرية. وصار قسيساً سريانياً ارثذوكسياً في مدينة رأس العين الواقعة على منابع نهر الخابور في الجزيرة بسوريا ولعل ولادته كانت فيها وتقلب في المذهب الديني ومات في انطاكية.

اشهر مؤلفاته مقالات اصلية في المنطق سبعة اجزاء، ومقالة دينية في السلب والإيجاب وفي أسباب الخليقة وفقاً لتعليم الرسل وفي الاجناس والانواع والافراد بحسب مبادئ ارسطو وكتاب في الأدوية البسيطة وكتاب في غاية ارسطاطاليس بأسرها. ونقل من اليوناني للسرياني ايساغوجي برفيريوس الصوري ومقولات ارسطو وكون العالم ومقالته في النفس خمسة فصول وبعض تآليف جالينوس وكتاب ديونيسيوس الاريوباغي وكتب له مقدمة بليغة[٤٤].

٣- مار احودامه[٤٥] (ت ٥٧٥)

لاهوتي قدير وفيلسوف كبير، ولد في مدينة 'بلد'[٤٦] ورسمه كريستفورس جاثليق الأرمن (٥٣٨– ٥٤٥) اسقفاً على ابرشية باعربايا المجاورة لسنجار في العراق ونشر بشارة الأنجيل في ديار ربيعة ونصر خلقاً كثيراً ورافقهم في حلهم وترحالهم في الصحارى وبنى لهم ديرين وكنائس وَسَامَ لهم قسوساً ورهباناً. ونصر اميراً من البيت الفارسي المالك فاعتقله كسرى انوشروان وامر بقطع رأسه في ٢ آب ٥٧٥م، ودفن جثمانه في بلدة قرونتا المجاورة لتكريت.

كتب بلغة سريانية بليغة مؤلفات لاهوتية وفلسفية قيمة، منها كتاب الحدود ومقالات في الحرية الدينية والقضاء والقدر، والنفس والإنسان باعتباره عالماً صغيراً، وفي تركيب الانسان من جسد ونفس. وقد الف على الأغلب كتاباً في النحو على طريقة النحو اليوناني لم يصل الينا[٤٧].

الشعراء (ص ٢٣– ٢٥)

برز بالقرن السادس شعراء مفلقون يشار اليهم بالبنان، مقدمتهم الملفان يعقوب السروجي الذي يعد خدناً لأفرام السرياني (ت ٣٧٣) ويتصدر كلاهما الطبقة الأولى بين شعراء السريان كافة

١- مار يعقوب السروجي الملفان (توفى في ٢٩ تشرين الثاني ٥٢١م)

ولد في قرية 'كورتم' من قرى سروج تقع على ضفة نهر الفرات ٤٥١م وكان ابوه قسيساً. درس بمدرسة الرها فتعمق في علم الكتاب المقدس وتفسيره والعلوم الفلسفية واللاهوتية واللغوية. ترهب ورسم قسيساً ثم قلد رتبة زائر لبلدة حورا من عمل مدينة سروج ورسم سنة ٥١٩م اسقفاً لأبرشية بطنان سروج وانتقل جوار ربه وهو في السبعين من عمره وعيدت له الكنيسة.

يعد مار يعقوب السروجي أمير الشعراء السريان بلا منازع بكثرة الإنتاج وجودته. قال الشعر في صباه ولما ذاع صيته اختبره خمسة أساقفة في بيعة بطنان سروج، إذ ارتجل قصيدته الأولى في مركبة حزقيال ومطلعها ما ترجمته:

"أيها العلي الجالس على المركبة الفائقة كل وصف، الهمني لأذيع في الأرض مصرحاً بأنك لا تُدرَك"

واقروا بملفنته وعظم مواهبه واوصوه بكتابة كل ما ينظم من ميامر. يقول ابن العبري كان سبعين كاتباً يكتبون قصائده، وجمعت فبلغت ٧٦٠ قصيدة اغلبها فقد ولم يبقى منها سوى ٣٠٠ قصيدة تعد في القمة لغة وبياناً وبلاغة وسلامة ومعنى، أولها في مركبة حزقيال وآخرها في الجلجلة وكلها على البحر الاثني عشري الذي استنبطه وعرف بالسروجي نسبة اليه ويذكر مار ميخائيل الكبير (ت ١١٩٩م) الذي جمع ميامر السروجي كلها: *"ان مار سوريوس قد سمع عن مار يعقوب السروجي وفحص اشعاره فأثنى عليه"*[٤٨] ولعل هذه الاشعار ترجمت لليونانية لهذه الغاية.

للسروجي أسلوب شيق في نظم قصائده فيفتتحها بديباجة رائعة يقدم بها الشكر لله ويستمد العون الإلهي ثم يتدفق كالسيل العرم بالمعاني السامية ويحلق

بأجواء الخيال يشرح ويفسر، وقد تبلغ ابيات قصيدته مئات الابيات فهو لا يمل ولا يكل، وينتهي بخاتمة بديعة تشعر وانت تقرأها بأنك قد وصلت الى الميناء بعد رحلة رائعة في أجواء القصيد البديع. أما موضوع قصائده العصماء فهو شرح اشهر حوادث الكتاب المقدس بعهديه، والفضائل المسيحية، ومدح العذراء والأنبياء والرسل والشهداء وله في القيامة والتوبة. دخلت اشعاره الطقس البيعي. نشر له الراهب بولس بيجان مئتي ميمر أي قصيدة. وترجمت قصائده الى الحبشية كما نقلت الى العربية بترجمة ركيكة.

للسروجي رسائل ونثره غاية في البلاغة، وصلت الينا منها ثلاث واربعون رسالة في ثلاث مصاحف بلندن يعود تاريخ كتابتها الى القرن السابع. نشرت سنة ١٩٣٧م في ٣١٦ صفحة ومن جملة رسائله هذه الرسالة التي انفذها الى الحميريين وهم عرب نجران النصارى يواسيهم فيها على المحنة التي اصابتهم باضطهاد الملك اليهودي مسروق لهم واستشهاد جمع غفير منهم على يد هذا الطاغية. له ليترجيتان للقداس وترانيم منثورة واناشيد للأعياد ومواعظ. كتب سيرتي الناسكين دانيال الجلشي وحنينا، كما شرح مئات أو قريب الستمائة بحسب رأي ابن العبري (ت ١٢٨٦)[٤٤].

٢- شمعون الفخاري (توفي ٥١٤)

كان شمعون شماساً في قرية كيشير في كورة انطاكية وكان فاخورياً ينظم الأناشيد الدينية السريانية اثناء صنعه الأواني الخزفية فتأتي بلغتها عذبة على لحن استنبطه فسمي بـ (القوقوبو) أي اللحن الفخاري. زاره الملفان مار يعقوب السروجي (ت ٥٢١) في حانوته واستمع الى ترانيمه وأطرى عمله هذا وحثه على المواظبة، كما أخذ ببعض هذه الأناشيد وأطلع البطريرك مار يوبريوس (ت٥٣٨م) عليها بعد ان نقل شيء منها الى اليونانية وأثنى عليه. وأقتدت به نخبة طيبة ممن اتقى الله مثله، عملوا معه في صنع الفخار ونظم النشائد الروحية.

أما موضوع أناشيد شمعون فهو ميلاد السيد المسيح والمعجزات التي اجترحها ومدح امه العذراء مريم، وفي الصليب والقيامة والأنبياء والقديسين والموتى والتوبة، ودخلت بعضها الطقس البيعي كما كتب شمعون ابياتاً بألحان أخرى وصل الينا منها ٢٨ بيتاً من القرن الثامن محفوظة في لندن[٤٥].

الخاتمة (ص ٢٦)

ان هؤلاء الشعراء المفلقين، والأدباء البلغاء، والمؤرخين الأعلام، واللاهوتيين القديرين، والفلاسفة الكبار، صنعوا الأمجاد الخالدة للغة السريانية وأدابها، بما تركوه للأجيال من تراث ثمين في مضمار العلم والمعرفة، فأناروا الطريق لمن جاء بعدهم في خدمة الإنسانية وتوفير السعادة لها، فحق للقرن السادس أن يدعى القلب النابض لعصر السريان الذهبي.

المصادر والهوامش:

١- "اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والفنون السريانية"، للبطريرك افرام الأول برصوم، الطبعة الثالثة، بغداد ١٩٧٦، ص ١٨٧. و"عصر السريان الذهبي"، للفيكونت فيليب دي طرازي، بيروت ١٩٤٦، ص ١٠، عن روبنس دوفال: "الآداب السريانية" قسم ٢ ص ٣٣٧، والأب لابور: "الدين المسيحي في الدولة الفارسية" ص ٣٥١، و"اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية"، للمطران اقليميس يوسف داود: مجلد ١ ص ٢٠١ – ٢٠٣

٢- روبنس دوفال، مقدمة كتاب "الآداب السريانية"، عُرِّبَت ونُشرت في مجلة الحكمة، القدس ١٩٢٩، ص ٤٦٤

٣- "تاريخ سورية ولبنان وفلسطين"، للدكتور فيليب حتي، بيروت ١٩٥٨، الجزء الأول ص ٤١٣

٤- "اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والفنون السريانية"، ص ١٦

٥- "ذخيرة الأذهان" للقس بطرس نصري الكلداني، الموصل ١٩٠٥، مج ١ ص ٢٢١، عن يوسف شمعون السمعاني الماروني (المكتبة الشرقية باللاتينية، مج ٢ مقالة ٤٧– ٥٣)

٦- "اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والفنون السريانية"، ص ٢٣٩ – ٢٤٠، عن "التاريخ الكنسي" للعلامة المفريان مار غريغوريوس يوحنا ابن العبري بالسريانية، مج ١ في ترجمة مار سويريوس

٧- "المثال السرياني في ترجمة واخبار القديس مار يعقوب البرادعي السرياني"، بقلم الراهب يوحنا دولباني (مطران ماردين بعدئذ)، المطبعة السريانية- بوينس ايريس ١٩٤٢. و"تيودورة"، للملفان المطران بولس بهنام، الموصل ١٩٥٦، عن تاريخ الراهب القرتميني السرياني، طبعة لوفان ١٩٥٣، ص ١٩٢. و"تاريخ الرهاوي السرياني"، م١ ص ١٩١ و١٩٢ و٢٠٠. و"تاريخ الدول"، لابن العبري ص ٧٨. ودائرة المعارف البريطانية، الطبعة ١١ مج ٢٦ ص ٧٦٤

٨- "تيودورة"، للملفان المطران بولس بهنام، ص ٨

٩- "التاريخ الكنسي لابن العبري بالسريانية"، مج ١ في ترجمة البطريرك سرجيس التلي

١٠- "ذخيرة الأذهان" للقس بطرس نصري الكلداني، الموصل ١٩٠٥، مج ١ ص ٢٢١، عن يوسف شمعون السمعاني الماروني (المكتبة الشرقية باللاتينية، مج ٢ مقالة ٤٧– ٥٣)

١١- "تاريخ مار ميخائيل الكبير بالسريانية"، طبعة باريس ١٨٩٩، ص ٣٣٢ و٣٣٦-٣٣٧ و٣٣٩ و٣٥٣- ٣٥٥ و٣٦٣– ٣٦٩. و"التاريخ الكنسي لابن العبري بالسريانية"، مج ١ في ترجمة البطريركين سرجيس التلي وبولس. اما تفصيل ترجمة مار يعقوب فوردت في "المثال السرياني في ترجمة واخبار القديس مار يعقوب البرادعي السرياني"، للراهب يوحنا دولباني (مطران ماردين بعدئذ)، المطبعة السريانية- بوينس ايريس ١٩٤٢

١٢- مقالة للراهب يوحنا دولباني (مطران ماردين بعدئذ)، في مجلة الحكمة، القدس ١٩٢٩، ص ٤٦٦. و"إقامة الدليل على استمرار الاسم الأصيل واستنكار النعت الدخيل" للعلامة الأرخدياقون نعمة الله دنو، الموصل ١٩٤٩. و"الآداب السريانية" لروبنس روفال، ١٩٠٧، ص ٣٠٦. و"الحقائق الجلية في الأبحاث التاريخية الأدبية والفلسفية"، للعلامة البطريرك يعقوب الثالث، دمشق ١٩٧٢، ص ٢٦ – ٣٠ و١١٧– ١١٨

١٣- "تاريخ الأدب السرياني من نشأته الى العصر الحاضر"، د. مراد كامل، ود. محمد البكري، ود. زاكية محمد رشدي، القاهرة ١٩٧٤، ص ١٩٣– ١٩٤

١٤- ضحى الإسلام لأحمد أمين (٢: ٥٩– ٦٠)

١٥- "تاريخ سورية ولبنان وفلسطين"، للدكتور فيليب حتي، بيروت ١٩٥٨، الجزء الأول ص ٤٠٩

١٦- "اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والفنون السريانية"، ص ٢٠

١٧- "عصر السريان الذهبي"، للفيكونت فيليب دي طرازي، ص٨ عن مجلة المشرق ١٤ (١٩١١) ص ٢٣٩)

١٨- "عصر السريان الذهبي"، للفيكونت فيليب دي طرازي، ص ٨٤-٨٦ عن فهرس مخطوطات فلورنسة رقم ١

١٩- "اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والفنون السريانية"، ص ١٢٦

٢٠- "اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والفنون السريانية"، ص ٤٦ و٢١٥-٢١٦

٢١- "تاريخ مار ميخائيل الكبير بالسريانية"، طبعة باريس ١٨٩٩، ص ٣٤١و ٣٧١– ٣٧٢ و٣٧٧. و"التاريخ الكنسي لابن العبري بالسريانية"، مج ١ في ترجمة البطريرك سرجيس التلي. و"اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والفنون السريانية"، ص ٢٦٤ –٢٦٥ و١٢٧-١٢٨

٢٢- خزانة المتحف البريطاني بلندن، عدد ١٤٦٤٠

٢٣- ملخص لترجمته الواردة في "اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والفنون السريانية"، ص ٢٥٤-٢٥٥

٢٤- "اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والفنون السريانية"، ص ٥١٩

٢٥- "معجم البلدان"، لياقوت الحموي ١: ٣٨١ طبعة ليبسك

٢٦- "اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والفنون السريانية"، ص ١٢٧

٢٧- يقع شرقي مديات وهو من اشهر أديار طورعبدين في تركيا، ولا يزال عامراً.

٢٨- يقع في جنوبي جبل سمعان وشمالي قرية تلعدا في كورة انطاكية وقد خرب.

٢٩- كانت مدينة كبيرة تقع في شمالي شرقي حلب- سورية وهي اليوم بليدة صغيرة.

٣٠- تفصيل ترجمته في كتاب "الاحاجي في جهاد القديس مار فيلوكسينوس المنبجي"، للبطريرك العلامة مار اغناطيوس يعقوب الثالث، دمشق ١٩٧٠. و"تاريخ مار ميخائيل الكبير بالسريانية"، ص ٢٥٨ و٢٦١ و٢٦٤ و٢٦٦. و"التاريخ الكنسي لابن العبري بالسريانية"، الجزء الاول في ترجمة البطريرك فلابينوس وترجمة بولس.

يتبع المصادر والهوامش...

تكملة المصادر والهوامش:

٣١- طبعه 'وشالد' منقولاً الى اللاتينية عام ١٩٠٨
٣٢- "مجلة المشرق الموصلية"، للراهب الملفان بولص بهنام (المطران بعدئذ)، سنة ١٩٤٦، ص ٧٠١– ٧٠٢
٣٣- نقله المستشرق 'واليس بج' الى الإنكليزية ونشره مع النص السرياني في لندن عام ١٨٩٤ معتمداً على مخطوطات عديدة يرجع تاريخ اقدمها الى القرن السادس للميلاد محفوظة في مكتبة المتحف البريطاني. ونشر مجمع اللغة السريانية في بغداد النص السرياني عام ١٩٧٨
٣٤- "تاريخ الأدب السرياني من نشأته الى العصر الحاضر"، د. مراد كامل، ود. محمد البكري، ود. زاكية محمد رشدي، القاهرة ١٩٧٤، ص ١٨٤
٣٥- تفصيل مؤلفاته في "اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والفنون السريانية"، ص ٢٤٠– ٢٤٩ و ٢٣٣ و٢٣٤
٣٦- المعنيث نشيد روحي يستهل بآية من الكتاب المقدس، جمعها معانيث وهي من استنباط مار سويريوس.
٣٧- "تاريخ مار ميخائيل الكبير بالسريانية"، طبعة باريس ١٨٩٩، ص ٢٦٠ و٢٦٢– ٢٦٤. و"تاريخ الأدب السرياني من نشأته الى العصر الحاضر"، د. مراد كامل، ود. محمد البكري، ود. زاكية محمد رشدي، القاهرة ١٩٧٤، ص ١٨٨– ١٩٠. و"اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والفنون السريانية"، ص ٢٥١– ٢٥٢
٣٨- الجبول: موضع يقع جنوب شرقي حلب- سورية بالقرب من نهر الفرات اشتهر بمماλحه.
٣٩- الحميريون هم عرب نجران النصارى اضطهدهم مسروق اليهودي (٥١٥– ٥٢٤) الذي تولى اليمن واراد تهويدهم فأبوا وجاهروا بالثبات على دينهم، وبقيادة شيخهم الحارث نهضوا مدافعين عن انفسهم ولما لم ينل منهم الطاغية مأرباً خدعهم بوعود كاذبة ثم غدر بهم واعمل فيهم السيوف والسهام وحفر أخاديد اضرمها ناراً والقى فيها جمهور منهم فاستشهد الشيخ الحارث وبضع مئات من الرجال والنساء والاطفال، "الدرر النفيسة في تاريخ الكنيسة"، للبطريرك العلامة افرام الاول برصوم، حمص ١٩٤٠، ص ٢٨٢، ومقالة له في كتاب الشهداء الحميريين نشره في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٤٨، ص ٣، وكتاب "الشهداء الحميريون العرب في الوثائق السريانية" للبطريرك العلامة يعقوب الثالث، دمشق ١٩٦٦. و"ذخيرة الأذهان"، للقس بطرس نصري، الموصل ١٩٠٥، مج١ ص ١٦٣– ١٦٦. و"خمائل الريحان" للراهب الملفان بولص بهنام (المطران بعدئذ)، الموصل ١٩٤٩ ص ٤٣
٤٠ عَرَف هذا الطاغية اليهودي في المصادر السريانية باسم (مسروق) اما قصة القديس الحارث اليونانية فباسم (دوناس) ولدى المؤرخين العرب باسم(ذي النواس) أو(ذي نواس) "الشهداء الحميريون العرب" للبطريرك يعقوب الثالث ص١١٧
٤١- "الأحاجي في جهاد القديس مار فيلوكسينوس المنبجي"، للبطريرك العلامة مار أغناطيوس يعقوب الثالث، دمشق ١٩٧٠ ص ١٢٣. و"اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والفنون السريانية"، ص ٢١٦– ٢١٧
٤٢- "اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والفنون السريانية"، ص ٢١٧
٤٣- "تاريخ الأدب السرياني من نشأته الى العصر الحاضر"، د. مراد كامل، ود. محمد البكري، ود. زاكية محمد رشدي، القاهرة ١٩٧٤، ص ١٩١– ١٩٢ عن كتاب اسطيفان ابن صوديلي المتصوف السرياني. وكتاب هيروتيوس للمستشرق فروذ نجهام سنة ١٨٨٦
٤٤- مجلة المشرق الموصلية ١٩٤٦ ص ٧٠٥ عن دائرة المعارف البريطانية. و"اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والفنون السريانية"، ص ٢٣٥– ٢٣٦
٤٥- ان اسم (احودامه) سرياني مركب معناه (أخو امه) أي يشبه امه. والاسماء المركبة مستعملة في السريانية مثل (احودابوي) أي اخو ابيه، ولا يعني هذا الاسم آخذ ابيه كما لا يعني اسم (احودامه) آخذ امه كما افترى بعضهم عنه فحاكوا حوله اسطورة يرفضها العقل الراجح ويمجها الذوق السليم. وكما فعل غيرهم بالنسبة للعلامة المفريان ابن العبري فقالوا ان اباه يهودي، وحيث انه يلقب بابي الفرج قالوا ان له ابناً اسمه فرج. وليس لابن العبري ولا لاحودامة وغيرهما من ذنب سوى كونهم من اباء الكنيسة السريانية الارثذوكسية فيرى المغرضون نورهم ظلاماً لمرض في عيونهم.
٤٦- مدينة قديمة تقع على ضفة دجلة غربيه فوق الموصل وتبعد عنها سبعة فراسخ، تدعى اطلالها اليوم 'اسكي موصل'
٤٧- "التاريخ الكنسي لابن العبري بالسريانية" ج٢ ترجمة المفريان احودامة. ومجلة المشرق الموصلية ١٩٤٦ ص ٣٤٦ و"اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والفنون السريانية"، ص ٢٥٥ و ٢٦٠ و"تاريخ الأدب السرياني من نشأته الى العصر الحاضر"، د. مراد كامل، ود. محمد البكري، ود. زاكية محمد رشدي، القاهرة ١٩٧٤، ص ١٩٥-١٩٦
٤٨-"تاريخ مار ميخائيل الكبير بالسريانية"، طبعة باريس ١٨٩٩، ص ٢٦٠-٢٦١ و٢٦٨ و"التاريخ الكنسي لابن العبري بالسريانية"، ج١ ترجمة البطريرك مار سويريوس و"اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والفنون السريانية"، ص ٣٩٥
٤٩- "اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والفنون السريانية"، ص ٢٢٥ وتفصيل ترجمة وجدول مؤلفاته في كتاب "هبة الإيمان أو الملفان مار يعقوب السروجي اسقف بطنان"، للبطريرك العلامة مار أغناطيوس يعقوب الثالث، دمشق ١٩٧١وكتاب "خمائل الريحان أو ارثذوكسية مار يعقوب السروجي"، للملفان الراهب بولس بهنام، الموصل ١٩٤٩ و"الكنز الثمين"، للقس جبرائيل قرداحي، روما ص ١٣
٥٠- "تاريخ مار ميخائيل الكبير بالسريانية"، طبعة باريس ١٨٩٩، ص ٢٦١ و"اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والفنون السريانية"، ص ٢١٧– ٢١٨ و"تاريخ الأدب السرياني من نشأته الى العصر الحاضر"، د. مراد كامل، ود. محمد البكري، ود. زاكية محمد رشدي، القاهرة ١٩٧٤، ص ٢٠٢

«...»